



كوشر

مركز المرأة العربية
للتدريب والبحوث



التقرير الثاني لتنمية المرأة العربية الفتاة العربية المراهقة : الواقع والآفاق





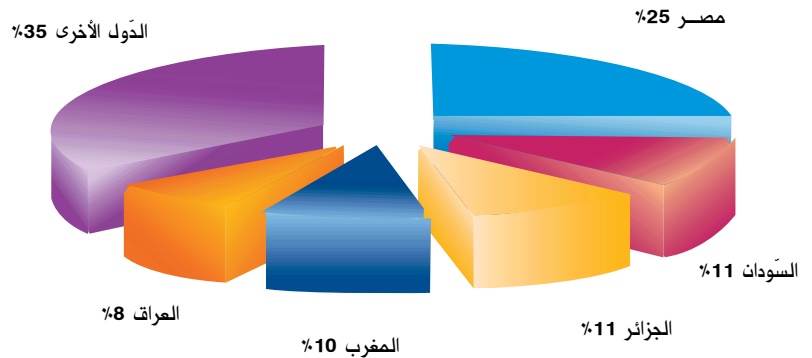
الصحة الإنجابية

تشكل الجوانب المتصلة بالحقوق الإنجابية والصحة الإنجابية أحد الأبعاد الأكثر أهمية في حياة المراهقة والمراهق، وفيها يتجلى بشكل أوضح التمييز بين المراهقات والمراهقين. وقد بينت الإحصاءات المتوفرة أن نسبة المتزوجات ضمن المراهقات (بين 15 و19 سنة) هي ما بين أربعة إلى أكثر من عشرة أضعاف مقارنة بالمراهقين (الذكور) في جميع الدول العربية التي تتوفر عنها البيانات. وفي جميع الدول العربية دون استثناء، يقل متوسط العمر عند الزواج الأول للإناث عما هو عليه للذكور بستين على الأقل. ويبلغ الفرق بين العمرين سبعة سنوات أو أكثر في أربعة دول عربية هي عمان وجزر القمر وجيبوتي وموريتانيا. ومن الملاحظ أن متوسط العمر عند الزواج الأول سواء للإناث أو للذكور يكون أدنى في الريف مما هو عليه في الحضر، ويرتفع كلما ارتفع المستوى التعليمي. ويلاحظ أن نسبة المتزوجين من المراهقين والمراهقات، والتفاوت في النسب بين الذكور والإناث، هي الأدنى في تونس، مما يلفت الانتباه إلى فائدة دراسة العوامل التي أدت إلى ذلك، خصوصا أن حالة المراهقة شديدة الارتباط بوضعية العزوبية مما يعني أن الزواج المبكر يؤدي إلى حرمان الفتيات (والفتيان) من أن يعيشوا مرحلة المراهقة بشكل طبيعي كسائر أقرانهم، وخصوصا بالنسبة إلى الإناث حيث يبدأ بتحمل مسؤوليات أسرية في سن مبكرة مقارنة بأقرانهم الذكور.

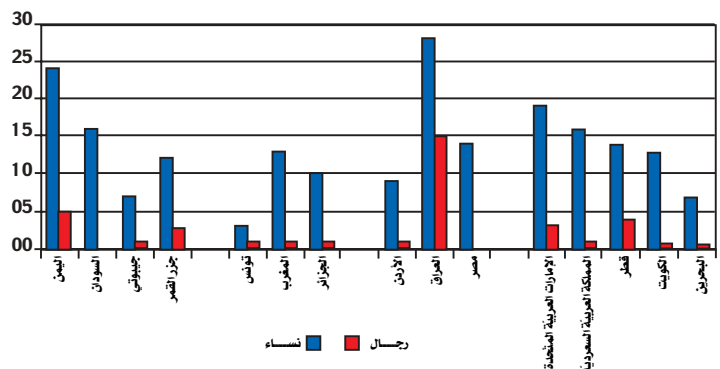
ثلاثا المراهقين في 5 بلدان عربية...

تتوزع المراهقات والمراهقون على الدول العربية بشكل غير متكافئ ارتباطا بعدد السكان في كل بلد. ويشكل المراهقون في مصر ربع مجموع عدد المراهقين في الدول العربية في حين تبلغ نسبتهم 11% في كل من الجزائر والسودان، و10% في المغرب، و8% في العراق. بعبارة أخرى يقيم حوالي ثلثي المراهقين في خمسة دول عربية جميعها تعاني من ظروف اقتصادية صعبة، وثلاثة منها تعاني من حروب أو نزاعات داخلية.

توزيع المراهقين العرب (فئة 15-19 سنة) عام 2000



المتزوجون أو سبق لهم الزواج ضمن الفئة العمرية (19-15) 1998/1991 (%)



أهداف التقرير

- الهوية وتصور الذات،
- البلوغ والصحة الإنجابية والحب،
- العلاقات الأسرية،
- المدرسة والعمل،
- ثقافة المراهقة والسلوكيات،
- المواقف والقيم.

■ **قسم ثالث** شمل وصفا تحليليا عاما لأوضاع المراهقات والمراهقين من خلال البيانات الإحصائية والمؤشرات التي تشمل 22 بلدا عربيا.

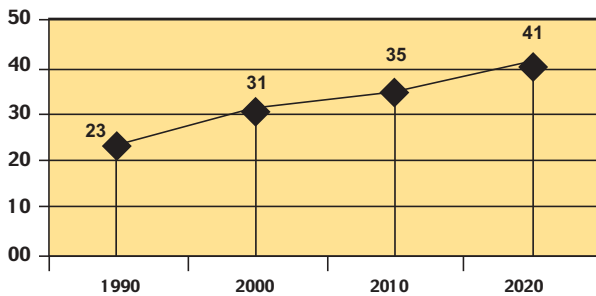
قوس قزح

وارتأى "كوثر" في إطار مشروعه المتكامل، أفراد شهادات المراهقات والمراهقين بإصدار خاص بعنوان **قوس قزح : شهادات لمراهقات ومراهقين** ضمنه سيرة حياتية لمراهق ومراهقة من كل بلد من البلدان السبع التي شملتها الدراسة النوعية، مصاغة بأسلوب صحفي، أضيف إليها ملخص إفرادي لقرابة مائتي مقابلة.

المراهقون في أرقام

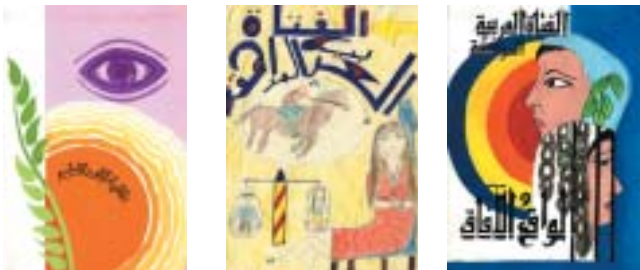
ارتفع عدد المراهقين (من الفئة العمرية 15 إلى 19 سنة) في الدول العربية من 23 مليون عام 1990 إلى 31 مليون عام 2000. ويتوقع أن يرتفع إلى حوالي 35 مليون عام 2010 و41 مليون عام 2020. أما نسبة ما يشكله المراهقون من مجموع السكان في هذه الدول فقد ارتفعت من 10.3% عام 1990 إلى 11% عام 2000. علما وأن نسبة السكان من فئة 19 سنة فأقل، في المنطقة العربية، بلغت في العام نفسه 49 بالمائة من إجمالي السكان.

تطور عدد المراهقين في البلدان العربية (15-19)



UN department of economic and social affairs, World Population prospects, 1998/ revision Vol1, Comprehensive tables, 1999

المصدر:



يعتبر "كوثر" التقرير عملا استطلاعيا وتمهيدا للقيام بدراسات لاحقة في ميدان لا يزال غير مدروس على النحو المطلوب. وفي هذا السياق، حددت الأهداف التالية للتقرير :

أ. المساهمة في سد النقص الكبير في البيانات الإحصائية والدراسات التحليلية والمؤشرات الخاصة بفئة المراهقات والمراهقين في البلدان العربية.

ب. إدماج وجهة نظر المراهقات والمراهقين أنفسهم في رسم ملامح مرحلة المراهقة في البلدان العربية، وخلق نوع من الاهتمام لديهم بإشكالية النوع الاجتماعي والمراهقة.

ج. رصد بدايات التمييز بين الفتاة والفتى في الأسرة والمدرسة والمجتمع، في بداية مرحلة المراهقة وبداية تكون الأدوار الاجتماعية للرجال والنساء.

د. التعرف على صعوبات وظروف فترة البلوغ عند الفتاة والفتى، والمعارف والسلوكيات المرتبطة بالحقوق الإنجابية وأبعادها الصحية.

هـ. تمكين صانعي السياسات الحكوميين ومؤسسات المجتمع المدني والباحثين ووسائل الإعلام ومنظمات الشباب والمراهقين أنفسهم، من رصد معرفي حول قضايا المراهقة.

و. تحفيز الجهات المهمة على القيام بدراسات لاحقة معمقة وبناء قواعد المعلومات الإحصائية والتحليلية من أجل صياغة إستراتيجيات ملائمة لهذه الفئة.

أقسام التقرير

يدخل التقرير الثاني لتنمية المرأة العربية حول "الفتاة العربية المراهقة : الواقع والآفاق" ضمن مشروع متكامل يضم قواعد بيانات وببليوغرافيا متخصصة وأشرطة وثائقية ومسابقات موجهة للصحافيين وللباحثين الشبان العرب وللمراهقين أنفسهم، علاوة على إصدار أوراق عمل ودراسات تكميلية وتقارير وطنية وإنتاج مواد تدريبية في الموضوع نفسه وإطلاق شبكة عربية متخصصة حول الفتاة العربية المراهقة.

يتكون التقرير الثاني لتنمية المرأة العربية من :

■ **قسم أول** يتضمن المنهجية والإشكاليات ومدخلا نظريا تضمن عرضا تاريخيا لنشوء المراهقة وارتباطها بالحدثة ونشوء الفرد. كما تضمن عرضا للمقاربات المختلفة للمراهقة وتحليلا للإشكاليات الخاصة بالتحويلات التي عرفت المجتمعات العربية في علاقة ببرز المراهقة...

■ **قسم ثان** يتضمن تحليلا لدراسات نوعية مبنية على مقابلات أجريت في سبعة بلدان عربية هي : البحرين وتونس والجزائر ولبنان ومصر والمغرب واليمن، وفقا للمحاور الست التالية :

التقرير الثاني لنهبة المرأة العربية الفتاة العربية الراهقة : الواقع والأفان

تقرير عن المراهقات والمراهقين : لماذا؟

مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث "كوثر"

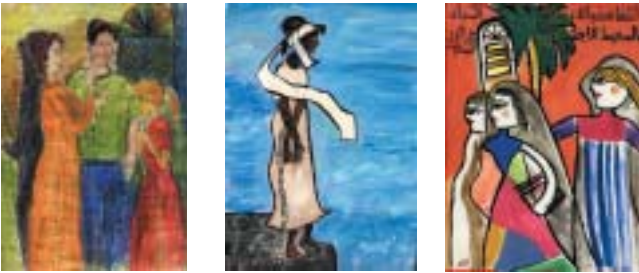
يبلغ عدد المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 19 سنة في البلدان العربية ما يزيد عن 31 مليون مراهقة ومراهق أي ما يشكل نسبة 11 بالمائة من مجموع السكان. وإذا ما أضفنا إليها نسبة من هم في الفئة العمرية 11 و 14 سنة، وهم أيضا في فترة المراهقة، ندرك أهمية دراسة هذه الفئة وألويتها لمركز يعني بقضايا النوع الاجتماعي والتنمية في المنطقة العربية.

تأسس مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث "كوثر" سنة 1993 ومقره تونس. وهو يهدف أساسا إلى جعل الرفع من مستوى المعرفة حول أوضاع المرأة في المنطقة العربية، آلية من آليات تطوير مشاركتها الفاعلة في التنمية الشاملة والمستدامة. يعمل "كوثر" في إطار الشراكة مع كل الفاعلين في المنطقة في قضايا النوع الاجتماعي. وتحقق له شبكته العربية للنوع الاجتماعي والتنمية "أنجد" فعالية أكبر لأنشطته في المنطقة.

إن نساء المستقبل ورجالهم هم مراهقات ومراهقو اليوم. والأدوار الاجتماعية المستقبلية للمرأة والرجل تصنع اليوم في ما يغرس في عقول المراهقات والمراهقين، وما يتاح أمامهم من فرص وإمكانيات. ففي فترة المراهقة تتطابق لحظة البلوغ والتحول الفيزيولوجي مع لحظة التحول المعرفي والسلوكي والاجتماعي. وهنا بالذات تبدأ الأدوار الاجتماعية : يبدأ بشكل عام تقييد الفتاة كما تقول فاطمة (17 سنة، المغرب) وتبدأ حرية "الرجل"، لا بل يبدأ الرجل نفسه، كما يقول حسن (18 سنة، المغرب).

يدير مركز "كوثر" مجلس أمناء يضم أعضاء يمثلون جامعة الدول العربية والحكومة التونسية وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا والاتحاد الأوروبي والاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة.

تقارير تنمية المرأة العربية



من رسوم المشاركين في مسابقة كوثر لفائدة المراهقين العرب لاختيار أفضل تصميم لفلان التقرير

بإدارة مركز "كوثر" بإرساء تقليد إصدار تقارير دورية لتنمية المرأة العربية تتطرق إلى مواضيع ذات أولوية بالنسبة إلى المنطقة. تناول التقرير الأول موضوع "العولمة والنوع الاجتماعي : المشاركة الاقتصادية للمرأة العربية" (2001). وصدر التقرير الثاني حول "الفتاة العربية المراهقة : الواقع والآفاق" (2003).

المانحون

حظي "كوثر" لإنجاز هذا التقرير بدعم أساسي من صندوق الأمم المتحدة للسكان والاتحاد الأوروبي، كما ساهم في دعم التقرير أيضا، كل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية ومكتب تونس لمنظمة اليونيسيف وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (اليونيفيم). وخوّل الدعم الذي حظي به المركز من البنك الدولي دفعا أكبر لمشروع المراهقة في مختلف مكوناته.



الدراسات النوعية : بعض الخلاصات

بلغ مجموع المراهقات والمراهقين الذين أجريت معهم مقابلات حوالي 200 موزعين على البلدان السبعة. وقد شكّلت هذه المقابلات التي تم تفرّيفها حرفيا استنادا إلى تسجيلات صوتية، منجما غنيا من المعلومات استند إليها التحليل.

وبينت المقابلات وجود خصائص مشتركة وتباينات بين المراهقات والمراهقين فيما بين البلدان وداخل البلد الواحد. كما بينت وجود عدد من القواسم المشتركة بين كل البلدان. ومن أبرز الخلاصات نسوق التالية :

■ ضعف التعبير المتماسك والمتسق عن الذات. ويعتبر الانتماء الاجتماعي من أهم العوامل الأكثر تأثيرا في بناء الشخصية المستقلة.

■ هناك حرج لدى الأبناء ولدى الأهل تجاه موضوعات الصحة الإنجابية والأهل والمدرسون تنقصهم المعلومات العلمية.

■ العلاقة مع الأهل والأسرة، هي علاقة صراعية نسبيا ولكن يحدها موقف "متفهم" من المراهقين للأهل، مع حالات متطرفة قليلة من الامتنال المطلق أو النزاع المفتوح. ومن أبرز نقاط الاحتكاك بين المراهقات والمراهقين وبين الأهل، الميل العام إلى التمييز بين الفتيات والفتيان داخل الأسرة.

■ المدرسة غير جذابة ولكنها ضرورية من أجل المستقبل. فهي معبر إجباري ممل إلى العمل والحياة العامة. وبرز نقد متكرر لعدم فعالية أساليب التدريس التقليدية، وحين يرد الإعجاب بأستاذ ما، فليس ذلك بالدرجة الأولى لكفاءته بل لأنه يصغي إليهم ويهتم بأمورهم الشخصية بما يتجاوز التلقين. أما نظرة المدرسة، فهي أقرب إلى صورة السجن منها إلى المربية لدى البعض من المراهقين.

■ العمل يحتل أولوية متزايدة الأهمية لدى فئة واسعة من المراهقات. كما يلاحظ استمرار الإعتقاد بالتقسيم الاجتماعي للعمل على أساس الجنس مع بعض التحولات.

■ هناك تفاوت اجتماعي في ممارسة بعض الأنشطة؛ وتفاوت هام بين الفتيان والفتيات في فرص ممارسة الهوايات وفي الرقابة على السلوكيات.

■ ابتعاد المراهقات والمراهقين عن العمل السياسي الحزبي وتفضيل الجمعيات وامتزاج الانفعالية والعقلانية في الموقف من الأحداث.

■ الدين حاضر دائما، وبقوة متفاوتة. وغالبا ما يمتزج بالتقاليد والعادات الاجتماعية السائدة. لكن النظرة إليه تتفاوت بين تشدد ومرونة.

■ هناك تباينات بين البلدان، ولكن أيضا هناك تشابه يخترق حدود الأقطار. كما أبرزت المقابلات عوالم مختلفة للمراهقات والمراهقين ضمن البلد الواحد حسب متغير الوضع الاقتصادي، والسكن في المدينة أو الريف والانتماء الاجتماعي والمهني والمستوى الثقافي والتعليمي للأهل والبيئة السياسية والمؤسسية المحيطة والخصائص الفردية للأسرة.

إنها عوالم تختلف ضمن البلد الواحد، وتتشابه عبر البلدان

بعض التوصيات :

الهوية وبناء الشخصية المستقلة : اعتبار بناء شخصية متفردة ومبادرة وتتمتع بهامش من الوعي المتسق والاستقلالية الذاتية، هدفا تربويا أساسيا.

الصحة الإنجابية : وضع خطة موجهة لمعالجة ظاهرة الزواج المبكر في الأوساط المعنية، وبناء شراكات مع الهيئات المدنية والحكومات والقضاء من أجل تحديد حد أدنى لسن الزواج، والبحث في ظاهرة تأخر سن الزواج وانعكاساته على الصحة الجسدية والنفسية للمراهقات والمراهقين وعلى الأوضاع الاجتماعية والسلوكيات.

العلاقات الأسرية : إبراز التأثيرات السلبية للتمييز بين الفتيات والفتيان داخل الأسرة، وتصميم تدخل خاص للقضاء على الأشكال القسوى للتمييز ضد الفتيات.

تجديد المدرسة : تطوير أساليب التدريس والمناهج وربطها بالتقنيات الحديثة. والربط بين المدرسة والحياة.

العمل والنشاط الاقتصادي : ضمان حق المراهقات والمراهقين في التنظيم النقابي والاستفادة من التأمين الاجتماعي والصحي والمنافع والحقوق الأخرى المرتبطة بالعمل.

السلوكيات والهوايات : توفير البنى التحتية من أندية وجمعيات وبيوت شباب وتجهيزات رياضية وترفيهية وثقافية، ونشرها في أماكن قريبة من السكن خصوصا في الأرياف والأحياء المدنية الفقيرة.

المواقف والقيم : الدين : التوعية على التمييز بين الدين وبين العادات الاجتماعية والتقاليد وبين الخيارات السياسية والإيديولوجية، لتلافي اختلاطها في وعي المراهقين والمراهقات.

المواقف والقيم : السياسة : إعادة الاعتبار إلى قيمة العمل السياسي في المجتمع بما هو عمل يتجاوز مجرد الصراع على السلطة وبما يتلافى التناقض بين القول والعمل التي تشكل السبب الأساسي لابتعاد المراهقين والمراهقات عن العمل السياسي المنظم.

الدراسات والإحصاءات : بناء قاعدة معلومات عن المراهقين والمراهقات وإتاحة الوصول إليها لجميع المعنيين.

